الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

الأمير محيي الدين الجزائري حياته ونضاله

(1259-1337هـ/1843-1918م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

- نور الهدى زروخي

إشراف الأستاذ:

- محمد السعيد قاصري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عيسى بن قبي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمد السعيد قاصري	أستاذ محاضر أ	مشرفا
مصطفى عبيد	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

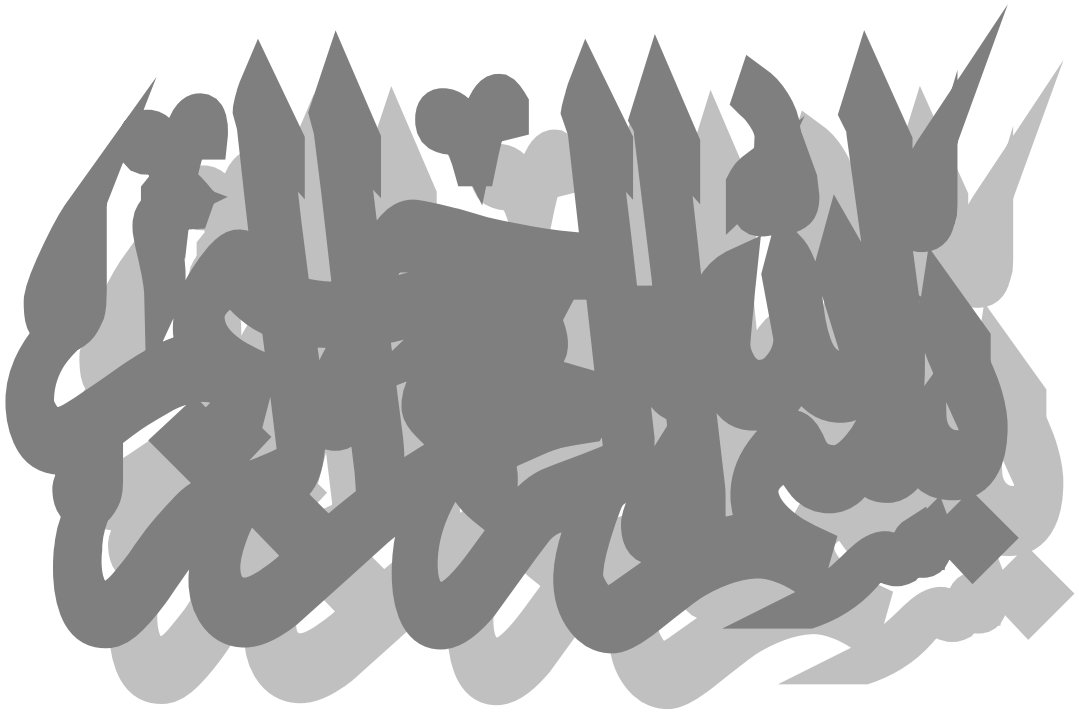

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى كل من :

إلى رمز الحنان والتضحية أمي

إلى رمز العطاء والتحدي أبي

أطال الله في عمرهما

إلى روح معلمي المرحوم بن غذفة عزوز الذي مسك بيدي في أولى خطواتي في باب العلم، طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جنانه.

إلى معلمي شعبي رابح الذي له الفضل في توجيهي لدراسة التاريخ، خاصة تاريخ وطني أطال الله في عمره وجزاه كل خير

إلى خالي الأستاذ زروخي إبراهيم الذي أعتبره قدوتي في حياتي العلمية

إلى كل من يعرفني

نور الهدى زروخي

شكر وعرفان

يقول عز وجل:((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ))سورة إبراهيم الأية : 07

أتقدم بالشكر إلى أستاذي المشرف: قاصري محمد السعيد.

إلى اللذين لا تكفي في حقهما كلمة شكر خالي إبراهيم وأستاذي زروخي الدراجي جزاهما الله عني كل خير و أنار دربهما

إلى كل أساتذتي وعلى رأسهم الأستاذ : عبيد مصطفى، حسين محمد الشريف ، أشكرهم على مساعدتهم وتوجيههم ونصائحهم.

إلى كل من ساعدني وأفادني ولو بحرف، ولو بتوجيه، ولو بعنوان كتاب، ولو بدعاء.

بارك الله فيكم

قائمة المختصرات

الكلمة	اختصارها
تحقيق	تح
الجزء	ج
دون تاريخ	د.ت
دون مكان	د.م
الطبعة	ط
الميلادي	م
الهجري	هـ
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

مـــقدمـــة

مقدمة:

غداة دخول الاستعمار الفرنسي لإيالة الجزائر العثمانية، والتمكن من الإستيلاء عليها، وبمجرد فعل ذلك حتى قامت مقاومات شعبية أبرزها مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي، هذه المقاومة كانت بقيادة شخصيات وزعماء بارزين.

لكن هناك أفراد قاموا بنضال ومقاومة ضد المحتل إلا أنها لم تأخذ نصيبها من الدراسات التاريخية على غرار شخصية بوشوشة.

والشخصية التي سنحاول دراستها هي شخصية ارتبط اسمها بالمشرق العربي وبالأمير عبد القادر، إضافة الى ولائه للدولة العثمانية وشخصية موضوعنا هو الأمير محيي الدين بن الأمير عبد القادر ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع هو بغية التعرف أكثر على شخصية محيي الدين من ناحية حياته الشخصية، والتعرف على نوع النضال الذي قام به في مختلف المجالات ضد المحتل، إضافة الى التعرف على مدى تأثر الأمير محيي الدين بوالده، وكذلك أنه موضوع قابل للدراسة والبحث.

والإشكالية المطروحة هي كالآتي: **الأمير محيي الدين حياته ونضاله؟**

وهذه الإشكالية تتطلب ضرورة طرح أسئلة فرعية وهي: من هو محيي الدين وكيف عاش؟ فيما تمثل نضاله؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأيت أن تكون الخطة مكونة من فصلين وكل فصل يحتوي على مباحث، فالفصل الأول كان تحت عنوان: حياة الأمير محيي الدين الذي اندرج تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول تضمن مولده ونسبه، حيث قمنا بتحديد تاريخ مولده وإلى أين ينتمي نسبه بداية من ذكر اسم والده الأمير عبد القادر.

أما المبحث الثاني كان تحت عنوان: بيئته، بحيث ذكرنا بما تميزت بيئته إضافة الى مرافقته لوالده إلى منفاه بأمبواز إلى أن ينتهي بهم الإستقرار ببلاد الشام، بعدها المبحث الثالث: تناولنا فيه تعليمه، حيث حاولنا ذكر مشايخه وأنواع العلوم التي درسها.

والفصل الثاني كان تحت عنوان نضال الأمير محيي الدين، حيث حاولنا التطرق الى المجالات التي ناضل فيها، فكان المبحث الأول بعنوان: نضاله العسكري الذي تناولنا

فيه مقاومة 1871م، ودوره فيها والمواقف المختلفة، خاصة موقف والده الذي تختلف حوله المراجع حيث تذكر فيه أن الأمير كان رافضا لهذا العمل، وبعضها تذكر أنه كان على علم وإطلاع بما قام به الأمير محيي الدين.

المبحث الثاني: عنوانه نضاله السياسي، حيث حاولت تتبع مسار الأمير بترتيب زمني مناسب للوظائف التي تقلدها وللأوسمة التي نالها، إضافة الى ما قام به من أعمال في هذا المجال مثل: تأسيس جمعية الإخاء العربي العثماني.

والمبحث الثالث: تناولنا فيه أدب الأمير محيي الدين، حيث حاولت اختيار شيء من شعره ونثره، وإدراجهما كنماذج لفصاحته وبلاغته.

أما المبحث الرابع: تضمن وفاته .

وتلت هذان الفصلين بطبيعة الحال خاتمة.

أما المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو التاريخي ذو طابع وصفي، لما فيه من وصف لأحداث تاريخية.

ولقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

بالنسبة للمصادر: حلية البشر في القرن الثالث عشر، لمؤلفه عبد الرزاق البيطار حيث تضمن ترجمة واسعة لمحييي الدين ويعد الركيزة الأساسية لهذا البحث، إضافة إلى كتاب أصحاب الميمنة إن شاء الله لبديعة الحسني الذي اعتمدت عليه في ذكر بعض معارك الأمير محيي الدين، كما اعتمدت على بعض المعاجم للتعريف بشخصيات معينة مثل: الأمير عبد القادر الذي اقتبست تعريفه من معجم الأعلام للزركلي

إضافة إلى بعض المعاجم لشرح الأماكن التي ذكرت في الموضوع.

أما المراجع نذكر: الحركة الوطنية لأبو القاسم سعد الله، الذي من خلاله استطعت استيعاب الموضوع بشكل جيد، خاصة وأنه تناول شخصية محيي الدين في شكل مبسط.

وأهم الصعوبات التي واجهتني هي صعوبات قد يوجهها أي باحث في مجال البحث العلمي، أذكر منها صعوبة حصولي على المصادر المتخصصة، خاصة كتاب "الجذور الخضراء" لبديعة الحسني.

نستطيع ترك هذا الموضوع مفتوح لدراسة أخرى من جوانب مختلفة، خاصة في عنصر نضال الأمير محيي الدين العسكري مثل:

1) الباب العالي وموقفه من الامير خلال مقاومة 1871 م.
2) موقف الحكومة التونسية خاصة أنها كانت تحت تهديد الاستعمار الفرنسي.

موقف أبيه كذلك من مقاومة 1871 م.

الفصـــــل الأول

حياة الأمير محيي الدين

المبحث الأول : مولده.

المبحث الثاني : بيئته.

المبحث الثالث: تعليمه.

المبحث الأول : مولده

ولد محيي الدين[1]، في الثالث من ربيع الثاني سنة تسع وخمسين ومائتين وألف الموافق لـ 1843م بالجزائر[2]، وهو الإبن الثاني للأمير عبد القادر بعد محمد[3]، وسماه الأمير على والده وعلى ابنه المتوفى سنة (1837م)[4]، وهو ابن الأمير عبد القادر[5]بن محيي الدين[6]بن مصطفى بن المختار الحسني الجزائري[7].

وتشير الأميرة بديعة الحسني الجزائري[8]، في مؤلفها أصحاب الميمنة: أن محيي الدين ولد بالجزائر، على عكس بعض المراجع التي تذكر أنه ولد بالقيطنة قرب مدينة معسكر، ويساندها في هذا الطرح سعد الله في كتابه: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء

---

[1] - ينظر الشكل رقم (1): صورة للأميرة محيي الدين، ص 36.

[2] - عبد الرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج3، تح: محمد بهجة البيطار، بيروت: دار صادر، 1998م، ص1425.

[3] - ولد عام 1840م في القيطنة، تركز نشاطه في التأليف، حيث أرخ لوالده في كتاب تحفة الزائر. ينظر : نادية طرشون: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر: دار هومة، (د.ت)، ص309.

[4] - أبو قاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م، 558.

[5] - ولد بالقيطنة عام 1807م، تعلم في وهران، حج مع أبيه عام 1825م، قاتل الفرنسيين مدة خمسة عشر سنة. ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4، ط15، ص45، وأيضا، عادل نويهض، أعلام الجزائر، ص95. وكذلك: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات، ع 21، 22، ص 139.

[6] - هو ابن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي ينتهي نسبه إلى نسب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.ينظر إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع، 2013م، ص301.

[7] - عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين الميلاديين (14/3هـ)، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010م، ص-ص 232-233.

[8] - الأميرة بديعة كريمة الأمير مصطفى الحسني الجزائري، ولدت في الثلاثينيات في تطوان بالمملكة المغربية، درست في معهد دوحة الادب في دمشق، شغلت منصب قائدة لوحدة فدائية. ينظر، بديعة الحسني، أصحاب الميمنة، ص603.

الأول حيث يقول: أن سنة 1843م تمثل الاستيلاء على الزمالة، وأن الحرب كانت عوانا بين الأمير عبد القادر والفرنسيين، ولهذا فالراجح هو أن ولادته كانت بإيادة الجزائر [1].

[1] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900، ج 1، طبعة خاصة، الجزائر: عالم المعرفة، 2009م، ص218.

المبحث الثاني: بيئته

رغم أن محيي الدين عاش في وطنه فترة قصيرة، حوالي أربع سنوات[1]، إلا أنه خلال هذه الفترة، كانت بيئته تتميز بالمعارك وصليل السيوف، والانتقال من مكان إلى آخر أشد هولا، وفي سنة 1263هـ/1847م، انتقل رفقة والده إلى منفاه بسجن أمبواز[2] التي عاش فيها مدة خمس سنوات، بعد أن أطلق سراحهم نابليون الثالث[3]عام 1268هـ/1852م، وسار رفقة والده وجميع أهله من سجن أمبواز إلى مرسيليا في الثامن والعشرين من شهر صفر عام 1269هـ/1852م، وعندما وصلوا إلى مشارف ليون، شاهد محيي الدين مئات من الجند بلباسهم الرسمي وهم يطلقون طلقات المدافع تحية لمغادرتهم وهو ابن تسعة أعوام.

بعدها توجهوا نحو جزيرة صقلية، حيث جرى لهم إحتفال كبير واستضافهم عمدتها ودعاهم إلى رحلة في أنحاء الجزيرة[4].

وكانت سعادة محيي الدين كبيرة بتلك القصيدة، التي قدمها لهم إبن عم والده الطيب بن المختار، ومنذ تلك اللحظة ورغم صغره أحب الأمير محيي الدين الشعر ومن تلك القصيدة:

هذي صقلية لاحت معالمهـــــا تجر تيها فضول الربط من الأمم

كانت منار هدى كانت محط ردى كانت سماد شموس الفضل والكرم[5]

---

[1] - نفسه: ص219.

[2] - بفرنسا، وكانت مقر منفى الأمير عبدالقادر من سنة 1848-1852 والتي حولها إلى منتدى ثقافي ارتاده العلماء وطلاب المعرفة. ينظر: بديعة الحسني: وما بدلوا تبديلا، دمشق: دار الفكر، 2002م، ص 293.

[3] - (1808-1873م)، إمبراطور فرنسا في الفترة مابين 1852-1870، الإمبراطورية الثانية، كان مسايرا للتغيرات السياسية الأوربية عن كثب، في عهده حصلت الحرب الفرنسية البروسية والتي انهزم فيها، توفي وهو متأثر بهذه الأخيرة، ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

[4] -بديعة الحسني: أصحاب الميمنة إن شاء الله، دمشق: دار سلام، (د.ت)، ص264.

[5] - نفسه: ص265.

وبعد التجول في جزيرة صقلية تابعت البارجة طريقها، إلى أن رست بميناء الآستانة، يوم الجمعة من شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1269هـ/1853م، وكان محيي الدين بمعية والده لما قام بزيارة ضريح أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) وزار جامع أيا صوفيا.

وبعد استراحة عدة أيام في سراي الحكومة استقبل السلطان عبد الحميد خان[1]، والده في القصر السلطاني، وعرض عليه أسماء عدد من المدن ليختار إحداها لإقامتهم فاختار الأمير عبد القادر مدينة بروسة[2]،حيث قضى فيها محيي الدين رفقة والده سنتين اثنتين، وبعدها انتقلوا إلى دمشق ليتخذوها مقاما لهم وفيها كان استقرارهم[3]، حينها بلغ عمر محيي الدين ثلاثة عشر عاما، ولقد كان لهذه البيئة المتنوعة التي عاشها محيي الدين الطفل من مدينة الجزائر إلى أوربا وبعدها إلى المشرق العربي أثر كبير في تكوين شخصيته وتعليمه.

(1) - بديعة الحسني: وما بدلوا تبديلا، مصدر سابق ص191.

(2) -تقع شمال غرب إسطنبول، كانت عاصمة لولاية عثمانية بين 1326-1365،وكان يطلق عليها في فترة العثمانيون (خداوندكار) وتعني هدية الله. ينظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(3) - عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، ص22.

المبحث الثالث: تعليمه

لقد كان تعليم محيي الدين في بداية الأمر على يد والده الأمير عبد القادر، وذلك في قلعة أمبواز، حيث حفظ القرآن عن ظهر قلب وهو ابن ثمان أعوام، وأقبل على حفظ المتون في أنواع العلوم ما بين منظوم ومنثور، ثم قرأ فقه المالكية[1]على الشيخ محمد بن عبد الله الخالدي المغربي[2].

وبعد إطلاق سراح والده، واستقرارهم بالشام، انتظمت حياته العلمية، فدرس على جزائريين أولهم : والده، مصطفى بن التهامي، الخالدي، ومن السوريين نذكر: محمد الطنطاوي، محمد الجوخدار.

تعلم العربية والتركية، وربما تعلم بعض الفرنسية، وازدادت علومه بالإطلاع الواسع على الكتب والأسفار[3]، وبدأت تتفاعل لديه معاناة الماضي البعيد والحاضر القريب ومن جلوسه في الغابات ليستمع إلى خرير المياه وإلى حفيف الأشجار، وملاحقته للطيور الجميلة بنظراته، وكان أحيانا يدعو إخوته للنظر إلى قطرات الندى تلمع تحت أشعة الشمس في الصباح الباكر، وفي هذا الجو الهادئ الشاعري تفجرت موهبته الشعرية[4] التي كانت عبارة عن أداة للتعبير عن مكنونات نفسه وأحزانه وطموحاته، وكانت أشعاره تدل على عمق الأزمة النفسية التي كان يعيشها بسبب الاستعمار.

---

[1] -البيطار: مصدر سابق، ص1425.

[2] - ولد بالجزائر عام 1803م، درس على يد والده، أخد الطرق الصوفية عن الأمير عبد القادر، شغل منصب خليفة له، كان الأمير يملي عليه كتبه إذ عرف بحسن الخط، منها المقراض الحاد، توفي سنة 1866م، ينظر، سهيل الخالدي: الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية في بلاد الشام، طبعة 2016، الجزائر: دار الأمة، 2015، ص421.

[3] - سعد الله: الثقافي، مرجع سابق، ص558.

[4] - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص ص 266-267.

كما تلقى معظم علومه على يد الشيخ محمد مبارك[1]، واندفع أكثر إلى كتابة الشعر، ومما قاله في قصيدة يخاطب بها قومه في الجزائر، يقول:

تا لله ما مر الصبا في خاطري إلا وكنت بحالة الملسوع
يا صاح إن جئت الحمى بسلامة فأقر السلام بذلة وخضوع
وأوصف لهم شوقي وجمر بعادهم متأجج بجوانحي وضلوعي
كم ظلت بين جـــــداول بحدائق وكواكب الأزهـار ذات لموع
والجو باك والأقـــــــاح ضاحك والطـير في التسبيح والترجيع
والعود ذو طرب بعـــــودته إلى أوطـــــانه ورجـــــوعه لربوع
رحلوا وهم أهل النـــدى ما بالهم بخلوا علي بوقـــفة التوديع
سارت هوادجهم كلـــــمع بوارق تبا لحـــــاد بالفراق مريع[2]

فانفرد في زمانه بالكمال والفضل، فأجازوه جميعا بما تجوز لهم روايته من منثور ومنظوم، ولما رأى فيه والده الأهلية للتدريس العام، أمره بأن يقرأ درسا بحضرته وحضرة العلماء الكرام، وكان يرى على وجهه حين حضوره في درسه البشر والسرور، وأجازه على ذلك ترغيبا له بجائزة سنية[3].فقد تعلم حتى أصبح شاعرا بليغا وأديبا[4]، كما تعلم ركوب الخيل واستعمال السلاح[5]، وأشتهر بثقافته الواسعة[6].

---

(1) - ابن محمد المبارك بن محمد بن الصالح ولد في بيروت عام 1847م، بلدته الأصلية في الجزائر دلس، من آثاره : غريب الأنباء في مناظرة الأرض والسماء، لوعة الضمائر في رثاء الأمير عبدالقادر، توفي سنة 1912م، ينظر : الخالدي: الإشعاع المغربي: المرجع السابق، ص402.

(2) - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص ص 266-267.

(3) - البيطار: مصدر سابق، ص ص 1424-1425.

(4) - سعد الله: الحركة الوطنية، مصدر سابق، ص219.

(5) - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص268.

(6) - يحي بوعزيز: وثائق جديدة عن محيي الدين بن الأمير عبدالقادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية، الأصالة، ع 38، (اكتوبر 1976/شوال 1396هـ)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011م، ص25.

سنحاول ذكر نماذج من نثره ومن شعره، الذي تميز برصانة الأسلوب، وبلغته الراقية.

ومن نثره نأخذ كتابه الذي كتبه من ثغر صيدا لأخيه محمد باشا:

«إن أطرب من خفق الأعواد، ومن ترجيع البلابل على الأعواد، ومن كؤوس الحمية يطوف بها بهي محيا، في روض زاهر، غض الأزاهر، ومن نقر المثاني والمثالث، ومن وصل الأليفين ليس بينهما ثالث، سلام عطر النشر، يبشر قتيل الفراق بالنثر، ويؤذن مطوي أيام التلاقي بالنشر، تتحمله وتأديه ريح الجنوب من مشوق تتجافى عن مضاجع منه الجنوب، إلى ذي المنصب العالي، وواسطة عقد المعالي، وفريدة سمط اللآلي، والبدر المنير في مدلهمات الليالي، إذا امتط صهوة جواد، ازرى بكل فارس، بطل جواد، فكأنه بدر فوق نسر[1]، أو أسد ممتطي النمر، وإذا جرد بسام هنديه في يوم بالقتال حالك، قال النحس لأبطال أعدائه اليوم يا سوأة حالك، له يد أحوالها كعدة البنان، ليست إلا لمسك عنان، أو هز هندي وسنان، أو تحبير رسائل، أو اعطاء سائل، أو تقبيل عدو خاضع، ذليل منكسر متواضع، أعني الأخ الشقيق والبر الرفيق، وارث المفاخر كابر عن كابر، الأمير محمد باشا ابن الأمير عبد القادر، لا زال الدهر له يساعد، ويمده باليد والساعد»[2].

«أما بعد إهداء التعظيم الواجب، من صميم قلب بالفراق واجب، فإن تفضلتم بالسؤال عن حالي، فهو لله الحمد بمر الصبر الحالي، متسلق بتعظيم المقدار ما أوجبته حكمة الأقدار، والدهر ذو إحاله فلا يدوم على حاله، فمن ذا الذي أساءه وما سره، وأين يوجد من نفعه وما ضره، وفي مطالعة أخبار من سلف، تسلية وموعظة لمن بعده خلف»[3].

---

[1] - البيطار: مصدر سابق، ص 1431.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه.

ومن شعره ما أسمعه للبيطار في قصيدة مدح بها والده وهنأه بها بعيد الفطر عام (1293هـ/1876م) يقول:

زمان الأنس والأفـراح منـــا ... دنا إذ مـــــيتني بالوصل منـا
فبادرْ للصّفاء وللتّصابـــــي ... فمن خوف التقــاطع قــد أمِنّـا
ويا ساقي الــمُدام أدرْ وعجِّـلْ ... فطيرُ الروض بالــبُشْرى تَغَنَّـا
وناولْ رفقتي كأسًا فكأســـا ... بظل حديقـــةٍ بالزهـــر غَنَّـا
بها طيرٌ وظبْيٌ قد تبـــارَا ... فذا يشـدوا عـــلى غصن تَثَنَّـى
وذا شادٍ تثنَّى فوقَ عـــودٍ ... ولـــم أسمـــع بظبْيٍ قبْلُ غنا
تثنّى مفردٌ في الحسن فاعجـبْ ... بلا ثانٍ فكيـف بـــه تَثَنَّـــى
إذا أبدى الدلالَ وهزَّ قـــدّا ... فلا تسألْ عن الصبّ المعـــنَّى
غدا مَلكَ الملاح بلا اعتــراضٍ ... وقالوا كلُّـــهم إنّا أطعْنـــا
له قَتْلُ الخلائق صـــارَ فَرْضًا ... وســـيفَ اللَّحـــظ للعُشاق سنا
فهل للعاشقين له نصـــيرٌ ... بسحر عيـــونه إنـــا فُتِنّا
ترى عشاقه سكـــرى غـرام ... كأنهـــم سقوا دنا ودنـا
تراهم في النهار وهمْ حَيـارَى ... وويلهـــمُ إذا ما اللـــيلُ جُنّـا
تبارك من بَراه بلا شبيـــهٍ ... فلا عَجَبٌ إذا ما الصـــبُّ جَنّـــا
ولا أنسَى مـــراجعـــةً تقَضَّتْ ... بأول وهْـــلةٍ لـما التقينـــا
رنا شَزْرًا إليَّ وقـــال مَهْلاً ... فما لَكَ من نجـاةٍ إن طَعَنّـــا
فقلتُ له فديتك لا أُبالـــي ... سأصبرُ في الغـرام فمـــن تأنَّـــى
وأبلغ منك مقصودي بـــلُطْفٍ ... وإلا بالمـــهنَّد وهـــو أدْنَـــى[1]

[1] - نفسه، ص ص 1437-1438.

فإنّ مَعاشري فرســـانُ حَرْبٍ ولا يخشـــوْن يوم الروع طَعْنـــا
فقلت له ألم تسمع بقومـــي فقد جعلوا الـــوغَى والفتْك فَنّا
وقد ذاعت مفاخرُهم وشـــاعت تناقلهـــا الرّواة بكـــلّ مَغْنـــى
وسل عنـــا الفرنجة فهي تنبي بما قاســـت من الأهوال منـــا
وقائد معشري بطل همـــام غدا لي والـــدا وبه افتخرنـــا
بعبد القادر المـــولى تسمـــى لعمرك في اســـمه قد لاح معنى
وفي الأسماء للأشخـــاص فألٌ كذا نقـــل الرواة وقد صدقنـــا
أميرٌ قد تفرَّدَ في البرايـــا غدا لجميع أهل العصر رُكْنـــا
له الجودُ العميـــمُ بكل قُطْـــرٍ به أهل الفـــضائل قد سعدنـــا
له جَدٌّ وجـــدٌّ ثـــمَّ جَدٌّ بهم نالَ الفَـــخار وما تمـــنَّى
فجَدٌّ فـــاق أهلَ الأرض طُرّاً وشرّفَ ذكرُه سَهْـــلاً وحَزْنـــا
وجَدٌّ في المعـــارف والمزايـــا به نـــال العلا فـــنًا ففَنّـــا
وجدٌّ منه يدني كل قـــاصٍ فلو طلبَ النجـــومَ لما بَعُدْنـــا
أمير في الشجاعة لا يضـــاهي إذا ما السيـــف في الهامات رنـــا
يسير إلى الوغى فرحا بـــشوق ويقتحم الكتـــائب مطمئنـــا
بسالته بكل الأرض شـــاعت بـــها أعداء دولته شهدنـــا[1]
إذا ما لاح ممتـــطيا لطرف تخضب بالدمـــاء بدت كحنا
ترى بدرا على شـــفق وبرق بيمنى قد غدت نحـــسا ويمنـــا
بها لـــعدو سدته هلاكا وأضحت للصديق منى وأمنـــا
وإن شئـــت العلوم فكل فن غدا فيه فريـــدا لا يثنـــى[2]

[1] - نفسه، ص 1438.

[2] - نفسه، ص 1439.

أيا مـــــــــولى تفرد في المزايا ولم أعلم لـــــــــــه في الفخر دنـــا
تفضل بالقبول فدتـــــــك نفسي فأنت أحق من بالصـــــــــــفح منا
ودم في عـــــــــزة وعلو شأن بك الأعيـــــــــاد يا سندي تهنـــا[1]

من خلال هذه القصيدة نلمس شدة تمسك وتشبث محيي الدين بوالده، وذلك من خلال الألفاظ المشعة بالحب والافتخار بنسبه ومن بين هذه الكلمات التي نراها في القصيدة ما يلي: (به افتخرنا، بعبد القادر المولى تسمى، لعمرك في اسمه قد لاح معنى له الجود)، كما نجده يعتز بأجداده، إضافة إلى فخره بشجاعة والده الأمير عبد القادر حين يسير في الوغى فرحا يقتحم الكتائب.

ونلاحظ أن في الأبيات الأولى من هذه القصيدة أن محيي الدين يود أن يكون رفقة والده، ويسير على منواله، ومن بين ذلك نجد: (ناول رفقتي كأسا فكأسا)، فهو في هذا البيت يريد مصاحبة والده في قيادة المعارك، ومن بين الألفاظ الدالة على حبه لوالده: (غرام، الصب)، فهو يمدح والده بعبارات يصف فيها عظمة الأمير عبد القادر، الذي يملك قوة قيادة المعركة، فمن بينها: (فقد جعلوا الوغى والفتك فنا، ولا يخشون يوم الروع قائد معشري، له الجود، بسالته بكل الأرض).

إن هذه الأبيات تكون قد زرعت في نفسية الأمير عبد القادر صدى بليغا، لقوة التعبير وصدق المعاني التي تجعله يعتز ويفتخر بذريته، كيف لا واليه يعود الفضل في تعليم ولده الأدب والعلم.

[1] - نفسه: ص1439.

الفصـــــــــل الثاني

نضالـــــــــــــــه

المبحث الأول: النضال العسكري.

المبحث الثاني: النضال السياسي.

المبحث الثالث: النضال الأدبي.

المبحث الرابع: وفاته.

المبحث الأول: النضال العسكري

رغم **أن** محيي الدين انتهى به المطاف رفقة والده إلى الإستقرار في بلاد الشام إلا أنه بقي يتحرق شوقا إلى مواصلة الكفاح المسلح الذي بدأه والده في أرض أجداده، وأصبح هاجس الثأر وطرد المستعمر يطغى على كل شيء في حياته، وأخذ يحلم برد الصفعات التي يتلقاها بنو قومه كل يوم من المتوحشين[1].

في أوائل عام 1286هـ/1869م بدأ محيي الدين التخطيط الجدي لدخول الجزائر سرا، وفي **إحدى** الجلسات مع أستاذه الشيخ طاهر الجزائري[2]، وبعض كبار المسؤولين العثمانيين طرحت على بساط البحث فكرة القيام بانتفاضة في القطر الجزائري ضد المستعمرين، ولمس تأييدا من الباب العالي لمثل هذه الفكرة[3]، فادعي أنه مريض يحتاج إلى تغيير الهواء[4]، فسمح له والده بالذهاب إلى الإسكندرية للإستشفاء والراحة وبمجرد وصوله إليها غادرها إلى تونس فاستقبلته الدوائر التونسية الرسمية بحفاوة وكان ذلك سنة 1287هـ/1870م[5].

---

[1] - بديعة الحسني: الجذور الخضراء، ط1، دمشق: دار السلام للترجمة والنشر،1994 م، ص232.

[2] - ولد في دمشق عام 1852 م، وعندما أنبئ والده بولادته كان الى جانب أحد شيوخه: محمد المهدي الزواوي ، فقال لأبيه انه الطاهر، فدعا له والده بالعلم والرزق وأن يطهره الله من رجس دنياه، فعاش طاهرا مطهرا من رجس الدنيا مكرسا حياته للعلم والعمل، توفي سنة 1920م، ينظر: محمد الصالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، الجزائر موقهم للنشر، 2008م، ص51.

[3] - بديعة الحسني: الجذور الخضراء، مصدر سابق، ص232.

[4] - سعد الله: الحركة، مرجع سابق، ص222.

[5] - يحيى بوعزيز: موضوعات، مرجع سابق، ص380.

وقد كان يريد الذهاب للجزائر غير أن الشهرة التي نالها حالت دون ذلك، خوفا من أن ينكشف أمره[1]، فاكتفى بتحرير نحو المائتي رسالة لرؤساء الجزائر المقاومين لكي يتهيؤا لمحاربة فرنسا عند قدومه المستطاب، وأرسلها من تونس مع الرسل الخفية[2] ويذكر عبد الجليل التميمي في كتابه "بحوث ووثائق" أنه في إحدى الرسائل التي حررها محيي الدين وابن ناصر بن شهرة[3] لإعلانه الجهاد المقدس وأن سلطان إسطنبول قد أرسل جيشا إلى طرابلس الغرب[4]، وهو يرغب من عرب الجزائر أن يتخلصوا من الفرنسيين قبل أن يقع إحتلالهم من طرف البروسيين[5].

لقد اكنت الرسائل التي كتبها الأمير بإمضائه، والبعض بإمضاء ابن نصار بن شهرة والبعض بإمضاء والده الأمير عبد القادر، وهذا يدل على أن للأمير عبد القادر علاقة بنشاط الأمير محي الدين[6].

---

[1] - يحيى بوعزيز: وثائق جديدة ، مصدر سابق، ص26.

[2] - البيطار: مصدر سابق، ص1426.

[3] - هو ابن فرحات ولد عام 1804 م، انتمى إلى طريق القادرية، يعتبر من رواد المقاومة الشعبية، انظم إلى مدرسة الأمير عبد القادر الحربية التي تكون فيها، تزعم الجهاد ضد فرنسا سنة 1851 م، شرع رفقة الأمير محيي الدين في تحريض القبائل والأعراش وتسليحهم، وافته المنية في دمشق سنة 1884م. ينظر: موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص32.

[4] - بفتح أوله، وبعد الألف باء موحدة مضمومة، ولام أيضا مضمومة، وسين مهملة، ويقال أطرابلس، وبالرومية والإغريقية ثلاثة مدن سماها اليونانيون طرابليطة، وهي ليبيا حاليا. ينظر. الحموي: معجم البلدان، ج: 4، بيروت: دار صادر، 1977، ص25.

[5] - مسعود مرزوقي: المثقفون الجزائريون والخلافة العثمانية (1870- 1924م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في في التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة المسيلة، 2013-2014 م، ص13.

[6] - يحيى بوعزيز: وثائق جديدة ، مصدر سابق، ص29.

كما نوقش اقتراح قدمته الجمعية الخيرية الإسلامية –هم الذين كانوا على اتصال بالصدر الأعظم علي باشا[1]–وهو تقديم طلب إلى السلطان عبد الحميد الثاني من أجل طلب توسيط الدول الأجنبية لإعادة حق الدولة العثمانية الثابت في إقليم الجزائر، وإن أبت الدولة الفرنسية إعادة الحق، يصبح إعلان الحرب عليها أمرا واقعا[2].

إستجابة لنداء الأمير محيي الدين انضمت عدة قبائل لصفه[3]، ولسوء حظ الأمير محيي الدين أن علي باشا توفي، وخلفه محمود نديم باشا هذا الأخير لم يقدم المساعدات التي وعد بها علي باشا[4]، ومع شهرته في تونس قام بتوديع الباشا محمد الصادق مظهرا له قصد الرجوع إلى الديار الدمشقية، ولكنه توجه إلى مالطا، وحين وصوله إليها أخفى نفسه وتنكر ولبس لباس الدراويش، وتوجه إلى طرابلس الغرب[5]، لما نشبت الحرب البروسية الفرنسية سنة1289/1870هـ، حاول الأمير محيي الدين استغلال ظروف فرنسا السياسية والعسكرية، لإشعال ثورة عارمة ضدها، وبعد أن استقر في الجريد التونسي، واتصل بزعماء المقاومة المسلحة آنذاك، كبوشوشة، الحداد والمقراني[6].

---

(1) - يعد من أكبر رجال الدولة العثمانية كصدر أعظم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أرسل في سنة 1835 كسكرتير أول لدى سفارة الدولة العثمانية بالنمسا ثم بعدها لندن مع السفير مصطفى رشيد باشا، وقد كسب تجربة سياسية عالية ، وقد كلف بمهمات عديدة وأرسل سنة1846م الى لبنان لتهدئة، شغل منصب وزير الخارجية ثم الصدر الأعظم، وقد بقي في هذا المنصب حتى وفاته عام 1871م.

(2) - عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق من التاريخ المغربي الجزائر وتونس وليبيا، ط2، زغوان: منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، 1985م، ص23.

(3) - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، الجزائر: دار ريحانة، 2002م، ص156.

(4) -التميمي: مصدر سابق، ص18.

(5) - ينظر الشكل رقم(2): رسالة الأمير عبد القادر الى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب حول ابنه محيي الدين، ص37. ص37.

(6) - ولد ما بين 1810و1820 بناحية مجانة بولاية برج بوعريريج في أسرة كبيرة وعريقة، شاركت هذه الاخيرة الى جانب أحمد باي في صد الغزو الفرنسي على قسنطينة سنة1873م، عينه الفرنسيون في عام 1838م خليفة على منطقة مجانة وهي وسيلة عملت بها فرنسا لفرض سيطرتها على المجتمع الجزائري، فكانت تمنح ألقاب للأسر مثل:

ووقعت بينه وبين المحتلين معارك عديدة منها:

1- معركة الشريعة:

بعد وصول الأمير محيي الدين إلى القمة التي تغمرها الثلوج في جميع فصول السنة في منطقة الشريعة، التف حوله المتطوعون من جميع أنحاء البلاد وتمت الاستعدادات للمواجهة مع العدو، فتحرك في بجاية الباش آغا المقراني، وفي مدينة ورفة بومرزاق وبعض القبائل التي وعدته، فهاجموا ثكنات العدو، وذاع خبر وجود الأمير محيي الدين في الجزائر.

في أوائل سنة 1288 هـ/1871 م تحصن الأمير محيي الدين في الشريعة بسبب موقعها المرتفع، والأدغال الكثيفة التي تحيط بها، ودروبها الوعرة المتعرجة التي يصعب على العدو إستعمال آلياته فيها للوصول إلى القمة[1].

في التاسع من شهر مارس شن الأمير محيي الدين هجوما على المواقع الفرنسية في شمال مسكيانة، وقامت جماعته بتدمير القوة التي كانت مرابطة فيها مما زاد العدو رعبا، فحاصر منطقة شريعة، حيث راقب القوات الفرنسية وتركها تدخل الشعاب،ولما وصلت إلى قمة الجبل انهال عليها بقواته في هجوم صاعق، فتراجع العدو منهزما إلى أسفل الجبل، ولهذا كلفت السلطات الفرنسية في الجزائر بعض الجنرالات قيادة حملات ضد تحركات الأمير المسلحة[2].

2- معركة وادي الحميمة:

في أواخر شهر مارس أراد المجاهدون التسلل من الشريعة بقيادة الأمير محيي الدين على الرغم من الحصار الشديد، وكانت خطتهم ضرب ثكنات الجيش الفرنسي

خليفة بشاغا، وبعد أحد قادة مقاومة 1871م، ينظر بورنان : شخصيات بارزة ،ج1، دار الامل، تيزي وزو،2004، ص163.

[1] - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص278.

[2] - نفسه: ص279.

ومهاجمة جنوده أينما وجدوا، تمهيدا لتطهير بعض المناطق والانطلاق منها نحو مدينة الجزائر وضرب أكبر قوة متمركزة فيها واحتلال الموانئ، وتقرر البدء بالهجوم بعد صلاة الفجر وكان المخطط هو احتلال المراكز المتقدمة للعدو ثم دخول مدينة تبسة والتمركز فيها بإنتظار نجدات من الثوار من أماكن أخرى، وشعر العدو بتحركات المجاهدين فوجه إليهم نيران مدافعه مما جعلهم يتقدمون بسرعة نحو وادي الحميمة[1].

حيث أخذ المجاهدون مراكزهم وراء الصخور وجعلوا مؤخرتهم نحو الجبل لكي تكون عملية الانسحاب ممكنة عند الضرورة، وتقدم الأمير محيي الدين الصفوف وقاتل ببسالة وانقلب حذر العدو إلى رعب، واهتزت الجبال والوديان، وقاد الأمير محيي الدين عملية التفاف ذكية، فاستطاع احتلال الثكنة الواقعة في أسفل الوادي، ولكن لم يستطع التمركز فيها طويلا لعدم قدوم نجدات تسانده.

وقد استعمل المجاهدون الثلج لتسكين آلام الرضوض، ولوقف النزيف، حيث لم يكن لهم هناك مناص من خوضهم معارك جديدة والاشتباك بدوريات العدو المنتشرة حول سفوح الوادي، مع ذلك حققوا نجاحا بالتغلب على تلك الكمائن، وكبدو العدو خسائر فادحة من جنود ومعدات.

كان الأمير محيي الدين يوصي رجاله بأن يتقيدوا بأحكام الشريعة الإسلامية في قتال العدو كما كان يفعل والده الأمير عبد القادر[2].

3- المعركة الأخيرة:

في التاسع والعشرين من شهر مارس عام 1289 هـ/1872 م، تعرض الأمير محيي الدين وقواته لهجوم كبير شنته القوات الفرنسية، وخاض معركة دامية في سفوح جبل الدخان أصيب فيها بجروح غير خطيرة، واستشهد فيها العديد من المجاهدين، تذكر المؤرخة كولد زيغر: « أن المجتمع الجزائري في لحظة هلاكه رأى أن يجرب حظه

---

[1] - نفسه: ص ص279، 282.

[2] - نفسه: ص283.

الأخير في الثورة فانطلق في حركة هي الأكثر قوة وفعالية وخطورة منذ ثورة الأمير عبد القادر، وهي ثورة 1871 م التي قادها الأمير محيي الدين. وقد وصفت بأنها آخر انتفاضة عسكرية مهمة قبل ثورة أول نوفمبر» [1].

«وقد قتل في المعارك الوف من الفرنساوية ولكن حيث أن الباري لم يقدر خلاص الجزائر من اليد الفرنساوية تصالحوا هم وألمانيا وأرسلوا في الحال جيوشا جرارة لمحاربته فتيقن عند ذلك بعدم اقتداره على مقاومتهم، والتمست دولة فرانسا من حضرة والده أمر ونصيحة له»[2].

فعندها رجع إلى حدود تونس بمن معه، ثم بقي أهالي الجزائر في تونس ورجع هو إلى الشام، وبقي في ثغر صيدا نحو السنة[3]، ثم رجع إلى دمشق عند والده[4] دون أن يحقق حلمه في طرد المستعمر.

---

[1] - المرجع السابق: ص ص268– 287.

[2] - البيطار: مصدر سابق، ص1428. ينظر الشكل رقم (03): رسالة الأمير عبد القادر إلى وكيل قنصل فرنسا بدمشق حول العفو عن ابنه محيي الدين، ص38.

[3] - ينظر الشكل رقم (04): رسالة الأمير عبد القادر إلى القائم بأعمال القنصلية الفرنسية بدمشق حول ابنه محيي الدين، ص39.

[4] - يحيى بوعزيز: كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص257.

المبحث الثاني: النضال السياسي:

طالما كان الأمير عبد القادر على قيد الحياة، كان محيي الدين في ظل والده يتبع سياسته ويطيعه، وأثناء حياة والده حصل على أوسمة ومناصب عدة[1]، بالإضافة إلى أنه كان يحظى بالاحترام والتقدير من طرف السلطات العثمانية بالشام، فقد منحه السلطان العثماني نيشان من الدرجة الثالثة، وأسند إليه وظيفة أزمير القضائية سنة1282هـ/1865م[2].

«وفي عام 1282هـ/1866م، توجه للسياحة في البلاد الإفرنجية فتوجه إلى روما وبلاد وإيطاليا، ثم إلى مملكة سويسرة، ثم إلى عاصمة الفرنسييس، وفي ثاني يوم وصوله زار الإمبراطور نابليون الثالث فأكرمه وعامله بغاية الإقبال والتأنيس، ودعاه إلى مائدته وبالغ في مودته، ثم استأذن منه في السياحة في أنحاء مملكته، فدارها وجدد إكرامه وأهداه نيشانا وودعه بكل إقبال»[3].

كما منحه الباي محمد الصادق نيشان الإفتخار التونسي 1286هـ/ 1870م [4].

---

[1] - سعد الله: الثقافي، مرجع سابق، ص560.

[2] - بن صوشة فاطمة الزهراء: أبناء الأمير عبد القادر بين الولاء للدولة العثمانية وفرنسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة المسيلة، 2014/2013م، ص15. ينظر الشكل رقم (6): نص الفرمان السلطاني بتعيين محيي الدين بوظيفة أزمير القضائية، ص41.

[3] - البيطار: مصدر سابق، ص1425.

[4] - يحيى بوعزيز: موضوعات، مرجع سابق ، ص380.

إضافة إلى أنه أكرمه بنيشان من الرتبة الأولى سنة 1289 هـ/1872م، وفي سنة 1296هـ/1879م، أنعم عليه السلطان عبد الحميد الثاني[1]. برتبة مير ميران (أمير الأمراء) الرفيعة[2].

وبعد وفاة والده الأمير عبد القادر واصل ولاءه وعلاقته بالدولة العثمانية، كما اقتنع بسياسة الجامعة الإسلامية، رغم ضغط السلطات الفرنسية من خلال قناصلها في المشرق وسفيرها في إسطنبول، وفي هذا النطاق حظي محيي الدين بترقية من السلطان عبد الحميد الثاني إلى رتبة جنرال شرفيا[3]، وفي سنة 1886/1303م رقاه إلى رتبة روملي بيكلر بيكي وكان قد عين له بعد وفاة والده معاشا في كل شهر، ورفض معاش دولة فرنسا التي طلبت منه أن يكون من رعيتها وتعيد لهم معاش والدهم[4].

وفي سنة 1305هـ/1888م عينه السلطان عبد الحميد الثاني قائد الفرقة العسكرية (رتبة الفريقية) مع الياورية (مساعد) العظمى ذات المقام الأسمى، وبعد نحو سنة أي 1306هـ/1888م أرسله السلطان عبد الحميد الثاني إلى الشام في مسألة سياسية وفي سنة1307هـ/1890م تم تعيينه عضوا في مجلس التفتيش العسكري[5]، كما منحته إسطنبول لقب باشا وهو لقب لم تكن قد منحته حتى لأبيه[6].

وقد بقي على حب الجزائر والقضية العربية والجامعة الإسلامية.

---

(1) - هو بن عبد المجيد الأول، وسلطان الرابع والثلاثون من السلاطين العثمانيين، ولد يوم الاربعاء 16شعبان 1258هـ/21سبتمبر 1842م تعلم اللغتين العربية والفارسية، ويعتبر أبرز سلطان للدولة العثمانية في عصر انحطاطها، توفي 27 ربيع الثاني 1336هـ/10فيفري 1918 م، ينظر: سليمان بن صالح الخراشي :كيف سقطت الدولة العثمانية، الرياض: دار قاسم للنشر، 1420هـ، ص19 .

(2) - البيطار: مصدر سابق، ص1428.

(3) - سعد الله: الحركة، مرجع سابق، ص219.

(4) - البيطار: مصدر سابق، ص ص1428- 1429.

(5) - نفسه، ص1443.

(6) - نادية طرشون: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، مرجع سابق، ص318.

ومن المهام التي كلف بها محيي الدين من طرف السلطان عبد الحميد الثاني[1] إدخال الجزائريين تحت الرعاية العثمانية بدل الرعاية الفرنسية فتوجه رفقة أخيه محمد إلى بيروت، ثم توجها إلى دمشق، وأخذ محيي الدين يوزع الألقاب والمرتبات على إخوته وعلى الجزائريين، وكان ممثلو السلطان في بيروت قد استقبلوه استقبالا رسميا، احتجاج السفارة الفرنسية على ذلك[2].

وأيضا كلف بمهمة تحسين العلاقات بين الدولة العثمانية ومراكش، ذلك أن العلاقات قد أخذت في التحسن أثناء عهد الحسن الأول الذي كان يحاول التخلص من ضغط الدول الأوربية عليه، وذهب سفير مغربي إلى إسطنبول وأرادت الدولة العثمانية الكشف عن حسن نيتها في التعامل مع المغرب، فرشحت الأمير محيي الدين لهذه المهمة[3].

كما أن الدولة العثمانية كانت تعمل على تجديد نفسها وتبني سياسة الجامعة الإسلامية والتقت المصلحتان على تبادل السفراء والزيارات والخبرات، فكان الأمير محيي الدين سفيرا للدولة العثمانية في مراكش[4]، لكن فرنسا وقفت ضد ذلك لأنها كانت ضد سياسة الجامعة الإسلامية وضد تعيين الأمير محيي الدين، ثم أنها كانت تعمل على إحتلال المغرب كما أن محيي الدين حاول الثورة ضدها[5]، هذا بالنسبة لمهامه في المشرق والمغرب.

أما عن تأسيس جمعية الإخاء العربي العثماني يقول صاحب تاريخ جبل عامل عن هذه الجمعية:

---

[1] - سعد الله: الثقافي، مرجع سابق، ص560.

[2] - نفسه: ص561.

[3] - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط5، مؤسسة علال الفاسي، 1993 م، ص100.

[4] - سعد الله: الحركة، مرجع سابق، ص220.

[5] - علال الفاسي: مصدر سابق، ص100.

«تألفت هذه الجمعية في الآستانة عقب إعلان الدستور في سنة 1326هـ/1908م»[1] هذا الأخير الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية، فكون محيي الدين أول حزب سياسي في التاريخ يحمل اسم العربي[2] ولقد ركزت هذه الجمعية في مبادئها على المحافظة على الدستور وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين، وإعلاء شأن العرب والعربية ونشر المعرفة، وتأسيس المدارس، وحصول العرب على الوظائف والمناصب ونشر روح الإخاء والتعاون بينهم، وتأسيس الشركات التجارية والصناعية[3] وما إلى ذلك من مطالب تخدم القومية العربية، وبالتالي يكون الجزائريون هم أول من أسسوا حزبا سياسيا في المشرق العربي يحمل اسم "عربي"[4].

[1] - الخالدي: الإشعاع، مرجع سابق، ص148.

[2] - طرشون: مرجع سابق، ص318.

[3] - الخالدي: الإشعاع، مرجع سابق، ص148.

[4] - الخالدي: جيل قسما تأثير الثورة في الفكر العربي المعاصر، طبعة خاصة، ط1، (د.م)، 2007م، ص30.

المبحث الثالث: النضال الأدبي.

لقد تميز الأمير محيي الدين بمعظم خصال والده من الناحية العسكرية والسياسية وحتى من الناحية الثقافية والأدبية، هذا الأخير الذي انقسم فيه إلى نثر وشعر، وتنوعت المواضيع التي كتب فيها الأمير محيي الدين بين الإفتخار، الحماسة، الوطن والخلان...

وفي وصف طويل للبيطار يقول في محيي الدين:

«فهو الأديب الذي يمتزج كلامه بأجزاء النفس لطافة، ورفعه ساعد العلم إلى ذروة الكمال، فلعمري ان عقود ألفاظه أحلى من عقود النحور، وابكار معانيه لو مازجها النسيم لأزالت ملاحتها ملوحة البحور، فما من جارحة إلا وهي تود لو كانت أذنا فتلتقط ثمين جواهره أو عينا لا تنفك عن مطالعة طرائفه ونوادره، أو لسانا يدرس محاسنه وشمائله، أو قلما يرقم مآثره وفضائله»[1].

فقد تعلم من سجن أمبواز، وفي بروسة ودمشق ما جعله شاعرا بليغا وأديبا بالإضافة إلى تكوينه السياسي والعسكري فهو من هذه الناحية كان يشبه والده كثيرا [2] وازدادت علومه بالإطلاع الواسع على الكتب والأسفار، فتكونت لديه ملكة شعرية قوية فأحب الأدب فتاقت نفسه إلى المجد ورسم اسمه في لوحة الشرف التاريخية[3].

«وبالجملة فقد نال في الأدب رتبة عجز غيره عن استعلامها فضلا عن علمها وحاز فهمه الشريف منحة كل غيره عن استفهامها دون فهمها، تنتهي إليه محاسن الألفاظ وتزدهي معانيه على غمزات الألحاظ، فأشعاره قد طارت في الآفاق، وانعقد عن كمال جمالها الاتفاق، لا يبلي جدتها الجديدان، ولا تزداد إلا حسنا على تردد الأزمان قد كادت الأيام تنشدها طربا والأنام توردها حلية وأدبا»[4].

---

[1] - البيطار: مصدر سابق، ص1423.

[2] - سعد الله: الحركة، مرجع سابق، ص219.

[3] - سعد الله: الثقافي، مرجع سابق، ص558.

[4] - البيطار: مصدر سابق، ص ص 1423- 1424.

«ونثره يقطر ظرفا ويمزج بالراح رقة ولطفا، لسان الراغب في مدحه عن مرداه قاصر، وقلم الكاتب عن استيفاء حليته في ميدان جولانه حائر فلا ريب أنه عين الزمان ويمينه، لو حلف الدهر ليأتين بمثله حنثت يمينه، فهو بحركته جود، وحبر كل فضل في ذاته موجود، لا يأتي جليسه بمعنى من العلوم إلا واستشهد له بأبيات من حفظه أو نظمه حسب المراد».

«وقد أخبرني حفضه الله حينما سألته عن مقدار ما يحفظه من الأبيات الشعرية فقال: ما ينوف على عشرين ألف بيت من نظمه ونظم غيره زيادة على المحفوظات النثرية»[1].

سنتطرق إلى ذكر بعض النماذج من أدبه:

سنأخذ أول نموذج لما قاله في وطنه الجزائر بعد عودته منها خلال مقاومة 1288هـ/ 1871م:

عن الحب مالي كلما رمت سلوانا ... أرى حشو أحشائي من الشوق نيرانا

لواعج لو أن البحار جميعها بها ... صببن لكان البحر أضعاف ما كانا

تؤج إذا ما نجد هب نسيمها ... وتزكو بأرواح تناوخ ألوانا[2]

نموذج فيما قاله بصديقه البيطار متغزلا:

دعوني فالغرام أذاب قلبي ... واحرق مهجتي هجران حبي

أيا أهل الهوى كرما أعينوا ... جريح لواحظ وقتيل حب

أنا المفتون وويلاه حالي ... غريب في الهوى عن كل صب

رويت الحرب عن آباء صدق ... فها أنا ذا الأسير بغير حرب

---

[1] - نفسه، ص1424.

[2] - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص293. ينظر الشكل رقم(6)، قصيدة لمحيي الدين قالها في وطنه الجزائر بعد مقاومة 1871م، ص41.

لعمرك ما خشيت سواد جيش فمالي قد خشيت ســـــواد هدب[1]

هذه الأبيات إن دلت على شيء فإنها تدل على مدى الحب الصادق من طرف الأمير محيي الدين لصديقه البيطار، حيث جعل الغرام كالحرّ يذيب القلوب، ويجعله أسير دون حرب، وما أجمل هذه الأبيات أن الشاعر لا يخش من الجيش بقدر ما يخشى من الجفون وهذا قمة توظيف المجاز اللغوي.

له أيضا قصيدة يمدح بها والده يقول فيها:

فؤادي في حب الحسان تعذبـــا وما أحسن التعذيب منهم وأعذبا

ألا في سبيل الحب روحي وهبته لبدر تمام بالـــــــهلال تنقبا[2]

نلمس هنا أن الشاعر لا يستطيع الحياة دون حب والده، وأن قمة سعادة العيش أن قمة سعادة العيش أن يكون الإنسان على صلة بمن يحب، وحسب رأيي أن هذه القصيدة وما يشبهها هي جزء بسيط في حق شخصية فريدة كالأمير عبد القادر، حيث أنه ربما تجف الأقلام ولا يستطيع الولد أن يوفي حق والده.

ومن خصال العرب التي تميزوا بها، نذكر الحماسة التي أخذت نصيبها في شعر الأمير محيي الدين حيث يقول في قصيدة تزيد عن ثمانين بيتا ما يلي:

إني ورثت شجاعة الآباء في صغري وأن بفعالهم لم ألحق

إني اجتهدت وخناني دهري فلا عار على برد سعي المخفق[3]

نلاحظ أن الأمير محيي الدين يفتخر بشجاعة آبائه، وأنه يقلل من شأنه لأنه لم يلحق بفعالهم، ...إلى أن يذكر أن الشرب من جاري الدماء ألذ من شرب الصهباء في الدن، إضافة إلى رائحة الغبار يوم الحرب أعبق وأحسن من رائحة المسك، وهذا يدل على عدم هيبته من المستعمر، وطموحه لطرده ومن النثر ما قاله في رسالة كتبها لأخيه محمد

---

[1] - البيطار: مصدر سابق، 1429.

[2] - نفسه: ص ص1442-1443. ينظر الشكل رقم (7)، قصيدة يمدح بها محيي الدين والده، ص42.

[3] - نفسه: ص 1442. ينظر الشكل رقم (8)، قصيدة لمحيي الدين في موضوع الحماسة، ص43.

باشا التي سبق ذكرها، وأيضا ما كتبه لصديقه عبد الرزاق البيطار بمناسبة العيد حيث دعاه ليكون معه أيام العيد، يقول فيها: «الأستاذ المعظم والملاذ المفخم، الحائز للفضائل والمتمم للفواضل، سيدي وأخي الشيخ عبد الرزاق أفندي، وبعد: فإنني أهديكم من السلام أعطره وأبث إلى صديقي من الشوق أوفره، هذا وإن عيد الفطر اقترب»[1] ولا بأس أن أذكر شيئا مما كتبه صديقه فيه حيث يقول:

أما والهوى العذري المقيم علـى عذري بها كل برهان حكى على طلعة البدر
لئن كان لي قلب يـــــــميل لغيرها فلازلت طول الدهر في غصة الهجـر
أمير العلا بحر الندى صفــوة الملا عليه يد النهاء قد قصـــــرت شكري
ولازلت للأعيـــــاد عيـــدا وللعـلا علاء وللدنيا ضياء مدى الدهـــــر[2].

[1] - نفسه: ص1439. ينظر الشكل رقم(09)، كتاب محيي الدين لصديقه البيطار بمناسبة عيد الفطر، ص44.

[2] - نفسه: ص ص1440-1441.

المبحث الرابع: وفاته:

عندما وقعت الحرب العثمانية– الإيطالية[1] على ليبيا سنة 1329هـ/1911م، كان الأمير محيي الدين يدب نحو السبعين سنة، ولذلك لم نسمع عنه شيئا عندئذ، وإنما سمعنا بدور أخيه علي[2]، ولا شك أن محيي الدين لم يكن سعيدا، فقد سمع بانتصارات الحلفاء ضد الدولة التي أيدها، وسمع بثورة الشريف حسين التي كانت سنة 1334هـ/1916م حيث وقف إلى جانب بريطانيا ضد العثمانيين كما رأى فكرة الجامعة الإسلامية[3] التي

[1] - هي العمليات الحربية بين القوات الايطالية وبين الدولة العثمانية ما بين 28سبتمبر 1911 و18أكتوبر1912م، لاحتلال كل من طرابلس والبرقة، جرت في إيالة طرابلس الغرب، انتصرت فيها إيطاليا وضم ليبيا، وبداية المقاومة الليبية.www.merefa. org/inde.php

[2] - هو الابن السادس للأمير عبد القادر، ولد عام 1857م، عرف بنشاطه السياسي والدبلوماسي والعسكري في البلاد العثمانية عامة، وكمبعوث رسمي من طرف الدولة العثمانية الى ليبيا لتنظيم المقاومة فيها ضد الغزاة الايطاليين عام 1911م، كما كان يخطط مثل والده لإنقاذ الجزائر من أيدي الاستعمار الغاشم، ونلاحظ أن الأمير علي لم يجد سبيلا لإعلان الثورة مباشرة على فرنسا، ولكنه وجد سبيله في العمل السياسي لصالح الخلافة العثمانية ينظر: نادية طرشون: مرجع سابق، ص310، وأيضا: سهيل الخالدي: الإشعاع، مرجع سابق، ص205.

[3] - ظهرت هذه الفكرة في عهد عبد الحميد الثاني عام1876م، حيث تقوم بتدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم. ينظر علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، بيروت: المكتبة العصرية، ص30.

عمل لها تنهار على أيدي جمعية الإتحاد والترقي[1]. والحركة الطورانية[2]. والحركة الصهيونية[3].

كما عاش إلى وفاة أخيه محمد سنة1331هـ/1913م، ونفى أخيه علي من دمشق وشنق أخيه عمر[4]على أعواد مشانق جمال السفاح سنة 1334هـ/1916م، هذا الأخير الذي كان يكرهه بسبب تصريحاته ضد سياسة التتريك، وضد رجال جمعيتي تركيا الفتاة[5] والإتحاد الترقي.

إذ أدركته الوفاة في دمشق سنة 1336هـ/1918م، ودفن في مقبرة الشيخ محيي الدين بن العربي إلى جوار والده[6].

---

[1] - نشأت كجمعية سرية بإسم اتحاد عثماني في عام1889م، المجموعة من طلاب كلية الطب، ثم أصبحت منظمة سياسية أسسها بهاء الدين شاكر بين أعضاء تركيا الفتاة عام 1906م، سيطرت على الدولة ما بين1908-1918،هدفها الإطاحة بالدولة العثمانية، وصلت الى سدة الحكم في الدولة العثمانية بعد انقلابها على السلطان عبد الحميد الثاني في27 أفريل 1909م. ينظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

[2] - هي حركة سياسية تركية ظهرت في أواخر القرن 19، هدفها توحيد أبناء العنصر التركي واللفظة نسبة الى طوران وطن هذا العنصر القديم في آسيا. ينظر عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993 م، ص789.

[3] - حركة سياسية عنصرية ظهرت سنة 1897 م عمل زعماؤها على المطالبة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ينظر الكيالي: نفسه، ص659.

[4] - هو نجل الأمير عبد القادر، نشأ في ربوع دمشق وازدهرت طفولته على نهر بردي، وأشرف على دراسته وتهذيبه العلامة الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ مصطفى التهامي أكمل دراسته في المدرسة الملكية بالأستانة ولم يغفل عن القرآن الكريم قراءة وتفسيرا، وأصبح من المتفوقين. ينظر بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص342.

[5] - أسست في باريس وكان لها فروع في برلين، وسلانيك وإسطنبول، وكانت برئاسة أحمد رضا يك، الذي فتن بأوروبا وبأفكار الثورة الفرنسية، كانت تدار بأيدي الماسونية العالمية ينظر: صالح الخراشي: مصدر سابق، ص22.

[6] - عبد العاطي جلال: الجمهورية العربية المتحدة والجزائر، جمعية الأدباء، ط1، المحمدية: عالم الأفكار، 2007م، ص118.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تقدم أستطيع الخروج بجملة من النتائج:

- كان لوالده الأمير عبد القادر الفضل لتعلم محيي الدين أصول العلم والفقه.
- رغم النفي والأسر إلا أن الأمير عبد القادر تحمل مسؤولية تلقين أبنائه مختلف العلوم.
- تعلم محيي الدين مختلف العلوم على يد مشايخ من الجزائر ومن المشرق.
- لقد كانت دمشق وطنا لمعظم الجزائريين من بينهم الأمير عبد القادر وأبناؤه، وهذا دليل على الرابطة القومية العربية الإسلامية.
- خاض محيي الدين معارك عديدة ضد المحتل، انتصر في بعضها وانهزم في أخرى.
- لقد كان الأمير عبد القادر على علم بما قام به محيي الدين عام 1870 م .
- إن انضمام بعض الزعماء المقاومين إلى صف الأمير محيي الدين هو دليل على وجود قضية موحدة بينهم.
- ورث الأمير محيي الدين فنون القتال عن والده الأمير عبد القادر.
- رغم فشل الأمير محيي الدين في محاولته لطرد المستعمر، إلا أنه بقي على أمل تحقيق الحرية وهو ما سيتحقق عام 1962م.
- لو لم يكن الاستعمار لما كان الجزائريون قد حملوا السلاح إلا للضرورة.
- يعد الأمير محيي الدين نموذج من نماذج التحرر.
- بقي الأمير محيي الدين على ولائه للدولة العثمانية حتى بعد وفاة والده، بالرغم من الإغراءات التي قدمتها له السلطة الفرنسية.
- حصول الأمير محيي الدين على أوسمة ومناصب سياسية. من طرف الدولة العثمانية، هو دليل على حنكته ونظرته الصائبة في الأمور السياسية.
- تميز أدب الأمير محيي الدين بالتنوع بين النثر والشعر وكذلك تنوع المواضيع التي كتب فيها وهي ميزة قد يكون ورثها على والده.

- تميز شعره بالفخر والحماسة وهي من خصال العرب.
- ترك الأمير محيي الدين مخطوط من شعره لم يجمع في شكل ديوان.
- تميز الأمير محيي الدين بالنضال في مختلف المجالات.
- توفي الأمير محيي الدين بعد أن عايش أحداث مفصلية وصعبة على شخصيته وعلى الدولة التي قدم لها الولاء طيلة حياته.

الملاحق

الملحق رقم (01)

الأمير محي الدين [1]

[1] بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص260.

الملحق رقم (02)

رسالة الأمير عبد القادر إلى قنصل فرنسا بطرابلس الغرب حول ابنه محيي الدين

الحمد لله

ذو المزايا الباهرة والسجايا الزاهرة قوصل (كذا) جنرال الدولة الفرانسوية الفخيمة بطرابلس الغرب، بعد السؤال عن أحوالكم السنية، نخبر حضرتكم العلية أنه لنا ولد اسمه محي الدين كان قد اعتراه مرض في هذه البلاد الشامية قد أعجز الأطباء ثم إن بعضهم أشار عليه أن يغير الهواء في البلاد الحارة، فأذنت له أن يتوجه إلى الاسكندرية ومصر ثم أنه بلغني في تشرين الثاني أنه توجه إلى تونس.

ولما كان ذلك بغير إذني، ولا أرضى به، كتبت إلى قونصل جنرال بتونس وإلى الوزير السيد مصطفى، وأخبرتهم بعدم رضائي لتوجهه إلى ذلك القطر، وظننت أنهم يردونه حالا إلى هذه البلاد، فإذا بهم تغافلوا عنه، وقد بلغني الآن أنه جاء إلى مالطة ومنها إلى طرابلس، وأنه توجه منها إلى نواحي الصحراء، فالمرجو من جنابكم والمؤكد به عليكم أن تخبرونا عنه وإن طالت يدكم إلى رده فلا تقصروا، وبذلك تصير لكم مزية عظيمة علينا، ودمتم كما رمتم.

المخلص عبد القادر الجزائري

في 18 ذي القعدة 9/1287 فيفري 1871[1]

[1] -عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق، مصدر سابق، ص 98.

الملحق رقم (03)

رسالة الأمير عبد القادر إلى وكيل قنصل فرنسا بدمشق حول العفو عن ابنه محيي الدين

الحمد لله وحده

حضرة سنى الهمم موسيو يوسف برتران وكيل قنصل فرنسا الفخيمة بدمشق الشام أنه بناء على المذاكرة الشفاهية التي جرت فيما بيننا منذ كم يوم وشرحكم مآل التحرير الوارد لجنابكم من جانب الوزارة بشأن ولدنا محيي الدين التعس فنجيب اتماما لطلبكم خطا عما هنالك، قلتم أن دولة الوزير المعظم أظهر بتحريره لجنابكم الاستعداد للصفح عن المذكور إذا كنا نثبت أن توبته حقيقية ونكفاه فأرجوكم أن تبلغوا وفورا احتراماتي لعنايته وأن ترخص لنا أن نعلن استعدادنا الباطن لجهة محيي الدين الشقي فنقول اننا مصممين (كذا) ألا نراه مدة حياتنا قط وذلك ليس فقط في بيت واحد بل كنا معتمدين على أننا لا توجد معه في مدينة واحدة ولذلك أطردنا من دارنا حريمه وأولاده[1]، أما الآن بحيث أن دولة الوزير المعظم مظهرا إرادته في التوسط لنوال الصفح عنه من جانب حكومته الفخيمة التي هي صاحبة الحق الأول بهذا فالأمر راجع لرأيها واستحسناها ولا شك بأن تعاسة النتيجة شاهدها محيي الدين الجاهل من سوء تصرفه الصادر عن حماقته الذاتية والحالة المزعجة الموجود هو بها الآن عرفوه جرم الجنون الذي ارتكبه ونتأمل أن يكون ذلك كفالة له في المستقبل، حراعة (كذا) لنا لاطالة الشرح إذ أننا مخجولين (كذا) من تصرف محيي الدين الخبيث الذي صدق به قول القائل الحكيم يفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعله العاقل بعدوه ولنختم تحريرنا هذا بتكرار الاحترام لدولة الوزير المفخم مؤملين من جنابكم قبول وفور اعتبارنا الودي ودمتم[2].

15 شعبان سنة 1288هـ/نوفمبر 1871م

المخلص عبد القادر

---

[1] - يشير سعد الله إلى هذه النقطة في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي حيث يقول أن هذا العمل ليس من أخلاقيات الأمير عبد القادر.

[2] - يحيى بوعزيز: وثائق جديدة، مصدر سابق، ص 62.

الملحق رقم (04)

رسالة الأمير عبد القادر إلى القائم بأعمال القنصلية الفرنسية بدمشق حول ابنه محيي الدين

الحمد لله

سعادة الأخ السيد برتان الأكرم أدام بقاءكم في النعم آمين.

أما بعد فإنه وصل البارحة رجل جاء من الجزائر كان سافر إليها من مدة لستة أشهر فأخبر أن عدو الله وعدوي وعدو نفسه المجنون محيي الدين وصل إلى الحدود بين حكومة تونس والجزائر فحصل عندي من الغم والهم من هذا الخبر السوء ما لا أقدر أصفه لكم وتحيرت وما عرفت ما أصنع ولو جاءني خبر موته كان أحب وأشهى إلي من أن أسمع أنه يسعى في الفساد، وحيث أعرف أن كثيرا من الناس البعيدين عنا يتوهمون أن هذا الفعل القبيح بإرادتي وإذني وجهت الطريق التي تحصل به براءتي من هذا الولد المجنون ومن فعله القبيح. فإذا استحسنتم جنابكم تتخابرون مع الوزير فإذا أحسن عنك مساعدته أكتب مكاتيب خصوصية لكل قبيلة من القبائل الذين مع المفسد بعد أن يعرفوني أين هو وأسماء القبائل الذين هم عندهم ليتحقق الناس أنني بريء منه ومن عمله.

منتصف محرم 1288 هـ/ 19 أبريل 1871م

المخلص عبد القادر[1]

[1] - يحيى بوعزيز : وثائق جديدة، مصدر سابق، ص 60.

الملحق رقم (05)

نص الفرمان السلطان بتعيين محيي الدين بوظيفة أزمير القضائية

جناب أقضى قضاة المسلمين ووالي ولاة الموحدين، معدن الفضل واليقين رافع أعلام الشريعة والدين، ووارث علوم الأنبياء والمرسلين المختص بعناية الملك المبين، ابن عبد القادر أفندي الجزائري محيي أفندي، أحيلت هذه المرة إلى عهدته وظيفة أزمير بايه مجردى (وظيفة قضائية) عند توقيعي الهمايوني الرفيع يكون المعلوم، أنه لما كنت موصوفا بين أقرانك وأمثالك بجوهر العلم ومتحل (كذا) بالأدب والفضل واستحقيت (كذا) العناية بكل وجه قد أصدرت أمرا بتوجيه وظيفة قضائية أزمير المذكورة إلى عهدتك اعتبارا من اليوم السابع من شهر صفر الخير سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين، وذلك بالإشارة من طرف مولانا عمر حسام الدين أفندي حفيد شيخ الإسلام ومفتي الأنام، جلال الدين أفندي عاطف زادة وقد أصدرت فرماني هذا وأمرتك بأن تتصرف في الوظيفة المذكورة اعتبارا من التاريخ المذكور وأن تواظب بدوام الدعا (كذا) و... الاقبال بدولتي العلية أعلم هكذا واعتمد علامتي الشريفة وحرر في غرة شهر صفر 1282 هـ/ 27 جوان 1865م[1].

[1] - عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق، مصدر سابق، ص 27.

الملحق رقم (06)

قصيدة لمحيي الدين قالها في وطنه الجزائر بعد مقاومة 1871م.

فلو أن ما يروي الأرض طرا شربتــه ... لما نالني ري ولازلت ضـــــمآنـــــا

وإن قلت يوما قد تدانت ديـــــارنـــا ... لأسلو عنهم زادني القرب أشــجانـــــا

فما القرب لي شاف ولا البعد نافـــع ... وفي قربنا عشق دعاني هيهانـــــــــا

وفي بعدنا شوق يقطع مهجتـــــــي ... كتقطيع الشعر للنظم ميزانـــــــــــا

فيزدادو شوقي كلما زدت قربـــــه ... ويزداد شوقي كلما زدت عرفانـــــــا

فيا قلبي مجروح بالبعد واللقـــــــا ... دواك عزيز لست تنفك ولهانـــــــــا

ويا كبدي ذوبي أسى وتحرقـــــــا ... ويا ناظري لازلت بالدمع غرقانـــــــا

أسائل عن نفسي فإن ضللتهـــــــا ... فكان جنوني مثلما قيل أفنانـــــــــا

أسائل من لاقيت عني ولهـــــــا ... ولا أتحاشـــــــــــهم رجـــالا وركبانا

وأسأل عن نجد وفيه مخيـــمـــــي ... وأطلب روض الرقمتـــــــين وداكمانا

منازل كانت لي لمصيفا ومربعـــــا ... ولا عشقت نفســـــــــــي وما كانا

أنا الحِب والمحبوب والحُب جملـــة ... أنا العاشق المعشـــــوق سرا وإعلانا[1]

---

[1] - بديعة الحسني: أصحاب الميمنة، مصدر سابق، ص 293.

الملحق رقم (07)

قصيدة يمدح فيها محيي الدين والده

سبى العقل مني بل جميع جملـــــة ... وفرق صبري مثلـما افتـــــرقت سبـــا

صبا كل قلب بالآنـــــــام من قده ... إذا ما انثنى كالغصن حـــــركه صبـــا

أيا ربة الحسن البديع ترقـــــــــي ... بصب على جمر الغـــــــــرام تقلبـا

ولا تسمعي قول الوشاة فإنـــــــه ... إلى غير ذاك الحسن في الحب ما صبـا

صليه اصلي قلب واشيه حســـــرة ... فكم نمق الـــــــــتزوير عنه وأطنبـا

أيا ويـــــح من بل الحب ذاب فؤاده ... وعلق بدرا في البـــــــــروج محجبـا

يرى الموت أدنى من نوالي مرامـــه ... وليل نجوم الأفق أيـــســـر مطلبـــا

مهاة أسود الحرب تحرس خدرهـــا ... يرى دونـــــــها سمر الأسنة والظبـــا

وما العيش إلا أن تكون ممتـــعـــا ... بوصل حبـــــــيب عن سواك تحجبا[1]

---

[1] - البيطار: المصدر السابق، ص ص 1442-1443.

الملحق رقم (08)

قصيدة لمحيي الدين في موضوع الحماسة

لله أشهب كالشـــــــهاب علوته لولا اللجام غدا الشهـــب يرتقي

وطلبت سهم الموت قدما جاهد لكنه لتعاســـــــــتي لم يرشق

إنا أناس لا نـــرى موت الفتى فقدا إذا كـــــــــان برمح أزرق

ونرى عناق مدرع يوم الوغـــى أشهى وأبهى من عناق مقـرطق

والشرب من جاري الدماء ألذ من صهباء ماء في الدنـــــان معتق

وغبار يوم الحرب أعبــق عندنا من نشر مسك في ثياب ممنطق

من كان معشره أمانيهم كـــذا فإذا تحدث بالبـــــسالة صدق[1]

---

[1] - البيطار: مصدر سابق، ص 1442.

الملحق رقم (09)

كتاب محيي الدين لصديقه البيطار بمناسبة عيد الفطر

«...والنفوس متشوقة إلى التنزه والطرب، لأن شهر الصيام يضني الأجسام، ولذلك قد صممت الجماعة على التوجه لمحل مخلصكم بالأشرفية بعد الغروب بساعة، وحيث أن حضرتكم واسطة عقدنا وعروتنا الوثقى الرابطة لودنا، ولا يتم إلا بوجود كم سرورنا وإن غبتم غاب بسطنا وحبورنا، وبمشاهدتكم يكون لنا عيدان، بمجلس النايات والعيدان فبادروا إلى المحفل الزاهر، واجتنوا من البستان الأزاهر، وسرحوا الناظر في الروض الناضر، ولا تنقصوا علينا بعدم تشريفكم المسرة، وتجلبوا لأهل ودادكم ببعادكم المضرة لأنكم قطب دائرة أفراحنا، وطلعتكم البهية مزيلة أتراحنا، فبادروا لإسعافنا بتشريفكم وإتحافنا والسلام:

أهنيك يا بدر السيادة والفـــــخر بعيد سعيد بعد ما نلت من أجر

قدم ملجأ للناس في العلم والنهـى يهنى بكم عيد الضحية والفطر

فلا زلت يا مولاي ترفل دائـــــما بثوب الهنا والعز ما رجع القمري[1]»

[1] - البيطار: مصدر سابق، ص 1439.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر:**

1.البيطار (عبد الرزاق): حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج3، تح: محمد بهجة البيطار، بيروت : دار صادر، 1998م.

2. التميمي (عبد الجليل): بحوث ووثائق في التاريخ المغربي الجزائر وتونس وليبيا1816-1871، ط2، زغوان: منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، 1985م.

3. الحسني (بديعة): أصحاب الميمنة إن شاء الله، دمشق: دار سلام، (د.ت).

4. الحسني (بديعة): الجذور الخضراء، ط1، دمشق: دار السلام للترجمة والنشر 1994م.

5. الحسني (بديعة): وما بدلوا تبديلا، دمشق: دار الفكر، 2002م.

6. الخراشي (سليمان بن صالح): كيف سقطت الدولة العثمانية، الرياض: دار قاسم للنشر، 1420هـ/1999م.

7. سعد زغلول (عبد الحميد): تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، ج 1، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2003م.

8. الصلابي (علي محمد): السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ت).

❖ **المراجع:**

1. إحدادن (زهير): شخصيات ومواقف تاريخية، منشوراتANEP، (د.م)، 2002م.

2. بن قينة (عمر): في الأدب الجزائري الحديث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

3. بورنـان (سـعيد): شخصـيات بـارزة فـي كفـاح الجزائـر (1830–1962) ، ج1، ط2، تيزي وزو: دار الأمل، 2004م.

4.بـوعزيز (يحيـى): كفـاح الجزائـر مـن خـلال الوثـائق، الجزائـر: المؤسسـة الوطنيـة للكتاب، 1986م.

5. بـوعزيز (يحيـى): موضـوعات وقضـايا مـن تـاريخ الجزائـر والعـرب، ج 1، الجزائر: دار الهدى، (د.ت).

6. الخالـدي (سـهيل): الإشـعاع المغربـي فـي المشـرق دور الجاليـة فـي بـلاد الشـام، طبعة 2016، الجزائر: دار الأمة، 2015م.

7. الخالـدي (سـهيل): جيل قسما تـأثير الثـورة فـي الفكـر العربـي المعاصـر، (د.م)، 2007م.

8.جلال (يحيي): المغرب الكبير، ج3، دار النهضة العربية ، بيروت: 1981م.

9. سعد الله (أبو القاسم): الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، الجزائر: عالم المعرفة، 2009م.

10. سـعد الله (أبـو القاسـم): تـاريخ الجزائـر الثقـافي، ج 5، بيـروت: دار الغـرب الاسلامي، 1998م.

11. شـترة (خيـر الـدين): الطلبـة الجزائريـون بجـامع الزيتونـة 1900–1956، ج 1، الجزائر: دار البصائر، 2009م.

12. الصـديق (محمـد الصـالح): كيـف ننسـى وهـذه جرائمهم؟، الجزائـر: دار هومـة، 2009م.

13. طرشـون (ناديـة): الهجـرة الجزائريـة نحـو المشـرق العربـي أثنـاء الإحـتلال، منشـورات المركـز الـوطني للدراسـات والبحـث فـي الحركـة الوطنيـة وثـورة أول نـوفمبر 1954م، الجزائر: دار هومة (د.ت).

14. عمورة (عمار): موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر: دار ريحانة، 2002م.

15. لونيسي (رابح)، دادوة (نبيل)، حميد (عبد القادر): رجال لهم تاريخ، الجزائر: دار المعرفة، 2010م.

16. هلال (عمار): العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين الميلاديين (14/3هـ)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

❖ **الدوريات:**

1. بوعزيز (يحي): وثائق جديدة عن محيي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 وعن موقف أبيه والسلطات التونسية، الأصالة، ع 38، (أكتوبر 1976م/شوال 1396هـ)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011م.

2.عبد العاطي (جلال): الجمهورية العربية المتحدة والجزائر، جمعية الأدباء، ط1، المحمدية: عالم الأفكار 2007م.

❖ **الموسوعات:**

1.الكيالي (عبد الوهاب): موسوعة السياسة، ج3، ط2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993 م.

2. موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007م.

3. موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم تونس الجزائر، ع 21 ، 22، 1998م.

❖ **المعاجم:**

1. الحموي (ياقوت): معجم البلدان، ج4، بيروت: دار صادر، 1977م.

2. الزركلي (خير الدين): الأعلام، ج4، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.

3. الصديق (محمد الصالح): أعلام من المغرب العربي، ج2، ط2، الجزائر: موفم للنشر، 2008م.

4. نويهض (عادل)، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى منتصف القرن العشرين، بيروت: منشورات المكتب التجاري، (د.ت).

❖ **الرسائل والمذكرات الجامعية:**

1. مرزوقي (مسعود): المثقفون الجزائريون والخلافة العثمانية (1870_1924م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر،2013 /2014م.

2. بن صوشة (فاطمة الزهراء): أبناء الأمير عبد القادر بين الولاء للدولة العثمانية وفرنسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: محمد لقاصري، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الجزائر: جامعة المسيلة، 2014/2013م.

❖**مواقع إلكترونية:**

1.h tt ps://ar.Wikipedia.org wki

2.www.merefa. org/index.php/.

الفهارس

فهرس الأعلام

-أ-

أبو القاسم سعد الله: 5

ابن ناصر بن شهرة: 17

-ب-

بديعة الحسني: 5

بوشوشة: 19

بومرزاق: 19

-ح-

الحداد: 18

الحسن الأول: 24

-ط-

طاهر الجزائري: 16

الطيب بن مختار: 7

-ع-

عبد القادر: 5، 6، 8، 9، 11، 13، 14، 20، 22، 23، 28

عبد الحميد خان: 8

عبد الحميد الثاني: 18، 22، 23، 24

عبد الرزاق البيطار: 12، 26، 27، 28، 29

عبد الجليل التميمي: 17

علي باشا: 18

عمر: 31

علي (أخ محيي الدين): 30، 31

-ك-

كولد زيغر: 27

-م-

محيي الدين (الجد): 5

محيي الدين: 5 ، 7، 8، 9، 14، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 28، 30

محمد: 5، 11، 24، 28، 31

محمد الجوخدار: 9

مصطفى بن التهامي: 9

محمد مبارك: 10

محمد الصادق: 18، 22

محمد بن عبد الله الخالدي: 9

محمد الطنطاوي: 9

المقراني: 18، 19

محمود نديم باشا: 18

فهرس الأماكن

-أ-

أمبواز: 7، 9

أوروبا: 8

الآستانة: 8، 25

الإسكندرية: 16

إسطنبول: 19، 23، 24

أياصوفيا: 8

ألمانيا: 21

إيطاليا: 22

-ب-

بجاية: 19

بروسة: 8، 26

بيروت: 24

-ت-

تبسة: 20

تونس: 16، 17، 18، 21

-ج-

الجريد التونسي: 18

الجزائر: 5، 6، 8، 10، 16، 17، 18، 19، 21، 27

جبل الدخان: 20

-د-

دمشق: 8، 21، 24، 26، 31

-ز-

الزمالة: 6

-س-

سويسرة: 22

-ش-

الشريعة: 19

الشام: 9، 16، 22، 23

-ص-

صقلية: 7، 8

صيدا: 11، 21

-ط-

طرابلس الغرب: 17، 18

-ف-

فرنسا: 17، 18، 21، 24

-ق-

القيطنة: 5

-ل-

ليون: 7

ليبيا: 30

-م-

مالطا: 18

مراكش: 24

معسكر: 5

المغرب: 24

مسكيانة: 19

-و-

وادي الحميمة: 19، 20

فهرس الموضوعات

	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: حياة الأمير محيي الدين	4-14
المبحث الأول : مولده	5- 6
المبحث الثاني : بيئته	7- 8
المبحث الثالث: تعليمه	9- 14
الفصـــــل الثاني: نضالــه	15- 31
المبحث الأول: النضال العسكري	16- 21
المبحث الثاني: النضال السياسي	22- 25
المبحث الثالث: النضال الأدبي	26- 29
المبحث الرابع: وفاته	30- 31
خاتمة	32- 34
الملاحق	35-44
قائمة المصادر والمراجع	45-49
الفهارس	50
فهرس الأعلام	51
فهرس الأماكن	52
فهرس المحتويات	53